

الحلقة 21. قصة طموح قرآني . القرآن من جديد

شريف طه يونس

ان الحمد لله تعالى نحمده نستعين به ونستغفره اعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:05](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد اهلا وسهلا ومرحبا بحضراتكم مع حلقة جديدة من حلقات القرآن من جديد - [00:00:18](#)

قصة طموح قرآنية بطلها رجل تتعجبون اينما سأخبركم عنه بامر كان حريا بان يحول بينه وبين ذلك الفضل الكبير الذي امتن الله عز وجل به عليه تلك المنزلة العالية التي وصل اليها - [00:00:33](#)

بطلنا اليوم هو ابو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب ابو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب سمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه هو راوي هذا الحديث عن عثمان بن عفان - [00:00:58](#)

رضي الله عنه وارضاه في رواية ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه سبحانه الملك وجد ابو عبدالرحمن السلمي ان هذا ما يبحث عنه وان هذا ما ينبغي ان ينشغل به - [00:01:21](#)

الناس في الدنيا يلهثون وراء الاموال ويجرون وراء المناصب ابتغاء ان يكون افضل الناس وان يكونوا خير الناس فقد علم ابو عبدالرحمن السلمي بما لا يدع مجالا للشك انه لن يكون خير الناس - [00:01:36](#)

ولن يكون من افضل الناس الا اذا تعلم القرآن وعمل به وعلمه نعم لقد عرف ابو عبدالرحمن السلمي طريقه نعم لقد صنع ابو عبدالرحمن السلمي طموحه ابو عبدالرحمن السلمي الان - [00:01:54](#)

قد علم ان ما يريده وما يتمناه اي انسان طريقه تعلم القرآن والعمل به وتعليمه للناس فبدأ في وضع خطته للوصول الى تلك المنزلة العالية وتلك المكانة السامية فماذا فعل - [00:02:17](#)

شرع يتعلم كتاب الله عز وجل من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا متوافرون فتعلم القرآن من عثمان بن عفان علي ابن ابي طالب بن عبدالله بن مسعود ومن ابي بن كعب ومن زيد بن ثابت - [00:02:40](#)

تعلم عنه تعلم عنهم القرآن كما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم فابو عبدالرحمن السلمي هو الراوي عن الصحابة الكرام واولئك الصحب الكرام لاشهر العبارات التي تصف المنهجية النبوية في تعليم القرآن الكريم - [00:02:58](#)

كنا اذا تعلمنا عشر ايات لا نجاوزهن حتى نتعلم ما فيهن من العلم والعمل فتعلمنا العلم والعمل جميعا وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرؤهم العشر - [00:03:19](#)

فلا يجاوزونها الى عشر بعدها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل نعم ابو عبدالرحمن السلمي تعلم القرآن على طريقة الصحابة الكرام تعلم القرآن بالمنهج الذي علم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة به القرآن - [00:03:37](#)

ثم شرع ابو عبدالرحمن السلمي في تعليم القرآن واين العمل اذا لم يكن عندهم انفصال او انفصام بين التعلم والعمل كانوا يتعلمون ويعملون في ذات الوقت اما المرحلة الثانية فكانت مرحلة التعليم - [00:03:55](#)

شرع ابو عبدالرحمن السلمي بتعليم القرآن للناس فمكث في مسجد الكوفة اربعين سنة يعلم القرآن اربعين سنة يعلم القرآن الكريم وتخرج على يديه مشاهير القراء وكان حريصا ان يعلمهم بالمنهجية التي تعلم بها القرآن - [00:04:15](#)

بالمنهجية النبوية في التعامل مع القرآن الكريم سبحانه الملك كان يؤكد على ذات الشيء الذي تعلم هو شخصيا به تعلم بمنهجية العلم

والعمل وكان حريصا على ان يعلم بمنهجية العلم والعمل - [00:04:37](#)

اسمحوا لي ان اتلو على مسامع حضراتكم بعض عبارات من تعلموا على يد ابو عبدالرحمن السلمي ونذكر منهم نذكر اولاً عطاء عطاء

آآ ابن السائب والثاني هو العوام ابن حوشم - [00:04:54](#)

عطاء بن السائب يقول اقرأني ابو عبدالرحمن السلمي وكان اذا قرأ عليه احدا القرآن في كل مرة يقرأ عليه الانسان القرآن يقول له قد

اخذت علم الله فليس احد اليوم افضل منك - [00:05:17](#)

الا بعمل نعم هذا هو المعلم القرآني الذي نريد هذا هو المعلم القرآني الذي ننشد يؤكد على العمل ويعلم العمل وينبه على العمل ولم

يصدر ذلك منه مرة واحدة بل كان ديدنه. ويعلم انه مسئول امام الله عن ذلك - [00:05:32](#)

ويقول العوام بن حوشب ان ابا عبدالرحمن السلمي كان اذا ختم عليه الخاتم القرآن اجلسه بين يديه ووضع يده على رأسه وقال له يا

هذا اتق الله فما اعرف احدا خيرا منك - [00:05:52](#)

ان عملت بالذي علمت وانا اقول يا حافظ القرآن يا خاتم القرآن يا خاتمة للقرآن اتقوا الله فما اعرف احدا خيرا منكم ان عملتم بالذي

علمتم ان عملت بالذي علمت سبحان الله هو متأثر بالعبارة النبوية التي جاءت في حديث اول من تسعر بهم النار - [00:06:08](#)

فيسأل هذا الانسان الم اعلمك ما انزلت على رسولي قال بلى قال فماذا عملت بما علمت انه ينبغي تلامذته لذلك لانه يخشى عليهم

يخشى عليهم ان يكونوا من اول من تسعر بهم النار - [00:06:34](#)

سبحان الله اربعين سنة يعلم الناس القرآن في مسجد الكوفة. يتخرج على يديه مشاهير قراء القرآن الكريم. مشاهير معلم القرآن

الكريم. نعم قد عرف ابو عبدالرحمن السلمي طريقه لقد عرف ابو عبدالرحمن السلمي ما غاب عن كثير من الناس. لقد عرف طريق

الخيرية. نعم والخيرية الحقيقية ليست تلك - [00:06:54](#)

الخيرية الوهمية خيرية حقيقية بناها على سؤالات الصحابة وعلى التعلم من من الصحابة وبناها على التعلم بمنهج النبي صلى الله

عليه وسلم. نعم قصة طموح. نعم تمكن فيها ابو عبدالرحمن السلمي من ان يكون خير الناس. ومن افضل الناس ان شاء الله -

[00:07:20](#)

فقد تعلم بمنهج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم على منهج النبي صلى الله عليه وسلم وعمل كما كان الصحابة يعملون فحقق

الخيرية قصة طموح قرآني. بطلها ابو عبدالرحمن السلمي عبدالله بن حبيب. عبدالله بن - [00:07:42](#)

حبيب بطل هذه القصة هذا الرجل سبحان الله تنتهي اليه تقريبا يعني اساميين اغلب القراءات اسانيد اغلب لانه تعلم عن عثمان وعلي

وعبد الله بن مسعود وابي ابن كعب وزيد ابن ثابت ويتبقى ابو الدرداء وابو موسى الاشعري - [00:08:02](#)

فتنتهي سبحان الله اليه يعني اسانيد كثير من القراءات واغلب القراءات سبحان الملك هذا الرجل يعني اتلوا على مسامي حضراتكم

الان مفاجأة هذا الرجل كان اعمى سبحان الله تعل ما يعجز - [00:08:25](#)

عن فعله للأسف المبصرون نعم ربما ابتلي بفقد بصره لكنه لم يبتلى بفقد بصيرته اولئك حقا هم اولي الايدي والابصار اولي العلم اولي

الايدي العمل والابصار العلم اولئك حقا اولي الايدي والابصار - [00:08:48](#)

ابو عبدالرحمن السلمي كان انموذجا حقيقيا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه ونحن اليوم للأسف

سامحوني نعيش بعض النماذج الوهمية لهذا الحديث فهذا الحديث في واقع المسلمين الان - [00:09:12](#)

تكتنفه مشكلتان المشكلتان الاولى ان البعض يتصور اما النبي صلى الله عليه وسلم انما اراد خيركم من تعلم المباني وعلمه للأسف هذا

الحديث ينصرف في واقعنا الى ذلك. خيركم من تعلم المباني وعلمها - [00:09:33](#)

ولا يدخلون المعاني اصلا في الحديث فيقول له يا بني احفظ القرآن ثم حفظ القرآن بذلك تصير من خيركم سبحان الملك. وسناقش

ذلك اما المشكلة الثانية التي تكتنف تكتنف هذا الحديث الشريف - [00:09:58](#)

انهم يتصورون ان خير الناس قم من يتعلمون ويعلمه فيتصورون ان المرء اذا تعلم القرآن حتى ولو تعلم معانيه ومبانيه ثم شرع

يعلمه القرآن يعلم معانيه ومبانيه وهو من خيركم - [00:10:16](#)

بصرف النزر عن عمله بالقرآن من عدمه ولذلك نحن نحتاج الى مناقشة هاتين المشكلتين. اما المشكلة الاولى وهي توهم ان نتعلم والتعليم المقصود في الحديث انما هو للمباني فقط يدفعه يعني كلام لكثير من اهل العلم. بل ان اغلب الشراح - [00:10:37](#) لهذا الحديث الذين طالعت كلامهم يؤكدون على ان خيركم من تعلم المعاني والمباني وعلمهما بل يعني وسيأتي معنا في كلام ابن القيم لو ان انسان يعلم المباني وانسان يعلم المعاني فذاك الذي يعلم المعاني اولى - [00:10:59](#) بخيركم من ذاك الذي يعلم المباني دعونا نسمع سويا تلك العبارات الرائقة لشيخ الاسلام ابن تيمية ولتلميذه ابن القيم. يقول شيخ الاسلام ابن تيمية دخل في معنى قوله خيركم ومن تعلم القرآن وعلمه - [00:11:19](#) تعليم حروفه ومعانيه جميعا. بل تعلم معانيه هو المقصود الاول بتعليم حروفه وذلك هو الذي يزيد الايمان. كما قال جندب بن عبدالله وعبد الله بن عمر وغيرهما تعلمنا الايمان ثم تعلمنا القرآن فازدنا به ايمانا - [00:11:35](#) وانتم تتعلمون القرآن ثم تتعلمون الايمان. هذا كلام صريح منه رضوان الله عليه. بل تعلم معانيه هو المقصود الاول بتعليم حروفه ويزيد الامر بيانا لتلميذه ابن القيم. فيقول وتعلم القرآن وتعليمه. يتناول تعلم حروفه وتعليمها - [00:11:54](#) وتعلم مبانيه معانيه وتعليمها. يتناول تعلم حروفه وتعليمها. وتعلم معانيه وتعليمها. وهو قسمي تعلمه وتعليمه. فان المعنى هو المقصود واللفظ وسيلة اليه. فتعلم المعنى وتعليمه علموا الغاية وتعليمها وتعلم اللفظ المجرد وتعليمه تعلم الوسائل وتعليمها وبينهما كما بين السماء - [00:12:15](#) والارض شيخ العثيمين رحمه الله يقول والتعلم والتعليم يشمل التعلم اللفظي والمعنوي وغيرهم من اهل العلم يؤكدون على ان خيركم من تعلم المعاني والمباني وعلمهما ارجو ان يكون هذا الكلام قد دفع ذلك التوهم. اما التوهم الثاني وهو - [00:12:45](#) ان يتصور الواحد منا ان هذا الحديث العمل غير داخل فيه فخير الناس ومن تعلم وعلم فاين العمل اذا؟ اقول لكم قد نص النبي صلى الله عليه وسلم على التعلم هنا مرتين وليست مرة واحدة - [00:13:12](#) المرة الاولى حين قال خيركم من تعلم وتعلم قلنا في الشريعة تعلم تعني تعلم وعمل والمرة الثانية حين قال وعلم لان الشريعة تدم ذاك الذي يعلم ولا يعمل. فقد نص على العمل مرتين - [00:13:31](#) دعونا نسمع كلام القارئ يقول القاري ولا يتوهم ان العمل خارج عنهما اي التعلم والتعليم. لان العلم فاذا لم يكن مورثا للعمل فليس علما في الشريعة اذ اجمعوا على ان من عصى الله عز وجل فهو جاهل - [00:13:49](#) فهنا نص يقول لا شك ان معرفة معنى القرآن افضل من معرفة لفظه. فهذا نص منه. والشيخ الراجحي عبدالعزيز الراجحي حفظه الله يقول والمراد ان من تعلمه وعمل بما فيه هم خير الناس. فالأفضلية انما تحصل بالعلم والعمل - [00:14:08](#) واما من تعلم ولم يعمل بما فيه او علمه وهو لا يعمل بما فيه فهذا ليس من خير الناس. لانه ما عمل بكتاب بالله وقد قامت عليه الحجة. هذا كلام صريح منه - [00:14:28](#) حفظه الله في ان خير الناس من تعلم وعمل وعلم وهذا اشهد له نصوص كثيرة. هناك كثير يعني الكثير من كلام اهل العلم في التأكيد على ذلك وليس ادل في التأكيد على ذلك من قول الله عز وجل ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله - [00:14:43](#) وعمل صالحا وقال انني من المسلمين دعاه عمل وقال انني من المسلمين. سبحانه الملك وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يصف فيه الناس. يقول مثل ما بعثني الله به من من - [00:15:04](#) والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا حديث مشهور معروف خلاصة الكلام اذا اردت ان تكون من خير الناس. اذا اردت ان تكون افضل الناس الطريق واضح امامك تعلم معاني القرآن - [00:15:20](#) وتعلم مباني القرآن تعلم المعاني والمباني على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم بما تعلمته من القرآن علم غيرك معاني القرآن ومباني القرآن حينها ابشر انت من خير الناس انت من افضل الناس انت من اهل القرآن من الدرجة - [00:15:39](#) الاولى كما اسلفنا سابقا. نسأل الله عز وجل ان يجعلنا وإياكم من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. انه ولي ذلك والقادر عليه سبحانه اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. دمتم بخير. والسلام عليكم ورحمة الله - [00:15:59](#)